أنوار رمضانية

تأليـــف

حاتم عبد الهادي السيد — عضو اتحاد كتاب مصر

عصام صابر ذكري — عضو جمعية المسرحيين

إشراف فني

حاتـــم الشريـــــف

مادة علمية

أسامةأبو الوفـــا

أشعـــار

عبد الهادي محمد السيد

مكتب اتش نت

من القلب

رمضان كريم وعيد سعيد

كل عام وأهل سيناء جميعاً بخير وفي أتم صحة وعافيـــة ، وبمناسبة شهر رمضان المبارك نتوجه لكل المسلمين فـــي كافة بقاع الأرض وفي سيناء بكل آيـــات الثنـــاء والشـــكر والدعاء بموفور الصحة وجزيل العطاء .

كما نتوجه بالشكر للسيد اللـــواء / **أحمد عبد الحميد محافظ شمال سيناء** والسيد / مدير الأمن والسيد / مفتش مبـــاحث أمن الدولة ، ورجال الشرطة والجيش والسيد أميـــن عـــام الحزب الوطني وكل القيادات السياسية والتنفيذية وأعضـــاء مجلس الشعب والشورى وأهالي سيناء الذين ساهموا فـــي إصدار هذا الكتيب ونقول لهم : عام جديد ورمضان جديـــد وصفحة جديدة للعطاء والتنمية فها هي سيناء تحتفل بقطار الشرق والكوبري العلوي وترعة السلام ومصنع الأســـمنت وكل المشروعات العملاقة فهنيئاً للقائد / **محمد حسني مبارك** وهنيئاً لمصرنا وهنيئاً لسيناء الحبيبة وكل عام وأنتم بخير

(المؤلفان)

مقدمـــة

شهر رمضان الذي أنزل فيــه القــرآن هــدي للنــاس وبينات من الهدي والفرقان فمن شـــهد منكـم الشــهر فليصمه " صدق الله العظيم .

بهذه الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل نقدم هـــذا العمل المتواضع طالبين مــن الله عــز وجــل الثــواب والأجر ، وأن ينفع به المســلمين فــي كافــة أرجــاء المعمورة عسي الله تعالي أن يغفر لنا ذنوبنا ، ويكفــر عنا سيئاتنا ويكتبنا فيمن عنده ، ويظلنا بظله ، يــوم لا ظل له إلا ظله .

ونحن هنا نتناول مظاهر احتفـــال المســلمين بشــهر رمضان المبارك علي اختـــلاف الأزمنـــة والعصــور ، ومقتدين في ذلك بالكتاب ، والسنة النبويـــة المطــهرة والتي جاء بها خير خلق الله سيدنا محمد بن عبـــد الله صلوات الله وسلامه عليه .

ولا شك بأنه شهر الخير والبركات ، لذا ونحن في هذا الشهر نتوجه إلي الله عز وجل بالدعاء ، رافعين أكفنا ، ضارعين للمولي الجليل أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يرفع لواء الحق والدين في كافة مشارق الأرض ومغاربها وأن ينصرنا علي الأعداء الطامعين ، وأن تتحرر كل الأراضي العربية والإسلامية حتى يكتمل البناء ، ويلتئم الصف ، وتكون الوحدة العربية والإسلامية مجتمعة تحت راية الإسلام وراية لا إله إلا الله ، محمد رسول الله (ﷺ) .

فعسي الله أن يغفر لنا وإياكم وهو أرحم الراحمين ، وعليه المستعان وإليه المحيص . وفقنا الله وإياكم لما فيه من خير للمسلمين ، ونتوجه بالشكر لكم من ساهم في طبع هذا العمل الإسلامي ، ونقول لهم : جعلكم الله زخراً للمسلمين ، وعوناً للإسلام ولدين الله ونصرة الحق ، والله أكبر و تحيا الأوطان .

(المؤلفان)

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان في الشريعة الإسلامية

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

يقول المولي عز وجل في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين : " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه " صدق الله العظيم ، ويقول رسولنا الكريم (ﷺ) : " لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصوم ، والصوم نصف الصبر " رواه ابن ماجة .

ولقد خلق الله الإنسان من روح وجسد ، والصيام كما يقول أستاذنا الدكتور / يوسف القرضاوي " : تقوية للإرادة وتربية علي الصبر ، فالصائم يجوع وأمامه

شهى الغذاء ، ويعطش وبين يديه بارد الماء ، ويعف وبجانبه زوجته ، لا رقيب عليه في ذلك إلا ربه ، ولا سلطان إلا ضميره ، ولا يسنده إلا إرادته القوية الواعية ، يتكرر ذلك نحو خمس عشر ساعة أو أكثر في كل يوم ، وتسعة وعشرين يوماً أو ثلاثين في كل عام ، فأي مدرسة تقوم بتربية الإرادة الإنسانية وتعليم الصبر الجميل كمدرسة الصيام التي يفتتحها الإسلام إجبارياً للمسلمين في رمضان ، وتطوعاً في غير رمضان ؟

والصوم عصمة للشباب وإحصان ، فقد قال رسول الله (ﷺ): " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء " رواه البخاري .

وسمي رمضان بشهر الصبر ولذلك قال رسول الله (ﷺ): " صوم شهر الصبر ، وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر " رواه أحمد و ابن حبان

والبيهقي و آخرون . والله تعالي يجزي عباده بالصيام ، فكل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لله تعالي وهو يجزي به وفي هذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي : " كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به ، يدع طعامه من أجلي ، ويدع شرابه من أجلي ، ويدع لذته من أجلي ، ويدع زوجته من أجلي " رواه ابن خزيمة في صحيحه .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله (ﷺ) : قال عز وجل في الحديث القدسي : كل عمل ابن آدم له إلا الصيام ، فانه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحداً وقاتله ، فليقل أني أمرؤ صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وللصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطوره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه " صدق الله عز وجل ورسوله الكريم (ﷺ) .

فإذا عرف الإنسان قيمة نفسه وتكريم الله له ، وغلب أشواق الروح علي نوازع الجسد فقد صار ملاكاً ، وعبداً ربانياً يقول للشيء كن فيكون ولهذا قال المولي عز وجل : " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (البينة : ٧) ، فمن أخضع روحه لشهوات جسمه تحول من ملاك إلي حيوان تتحكم فيه غريزته وفي هذا قال الشاعر :

يا خادم الجسم كي تسعي لخدمته

أتطلب الربح مما فيه خسران ؟

أقبل علي النفس واستكمل فضائلها

فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

ولقد كرم الله شهر رمضان بالقرآن ووجود ليلة القدر وهي كما يقول شيخنا الجليل **محمد متولي الشعراوي** : " ليلة القدر دائرة في الزمن ، بمعني أنها مرت في كل يوم من أيام الزمن ، فالفرق بين العام القمري والعام الشمسي أحد عشر يوماً ، وهذا الفرق يجعل رمضان يأتي في الشتاء وفي الصيف وفي الخريف وفي الربيع

أي أنه مقسم علي أيام السنة كلها ، وعلـــي فصولـــها جميعاً ، فإذا حسبنا الاختلاف مع طول الزمن نجــــد أن ليلة القدر جاءت منذ بدء الخليقة حتى الآن مرة واحـدة علي الأقل في كل يوم من أيام السنة ، فهي تدور فـــي الدنيا لتشمل كل يوم فيها . لتشمل الزمن كله ، وعلينـــا أن نلتمسها في العشر الأواخر من رمضــــان ، ولكـــن العشر الأواخر من رمضان قد يكـــون رمضـــان فيـــها ثلاثين يوماً ، وقد يكون ٢٩ يومـــاً ، وعندمـــا يكـــون رمضان فيها ٢٩ يوماً تكون قد بدأت مـــن يـــوم ٢٠ ، وبذلك تكون يوم ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ إلي آخره ، أمـــا إذا كان رمضان ثلاثين يوماً تكـــون البدايـــة ٢١ وبذلـــك نلتمسها أيـــام ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، أي أننـــا يجـــب أن نلتمسها من يوم ٢٠ رمضـــان وحتـــى نهايـــة شـــهر رمضان ، ولقد أوشك رسول الله (ﷺ) أن يخبرنـــا بها فقال (ﷺ) : " كنت قد خرجت لأخبركم بليلـــة القدر ، إلا أنه تلاحي – أي تشاجر – فلان وفلان فـــي

المسجد ، فرفعت عني فالتمسوها في العشر الأواخر "
وليلة القدر خير من ألف شهر ، والمسلمون لم يعرفوا المليون أو البليون ، فالألف قمة العدد ، ويتكرر هذا العدد وهذا معناه أن هذه الليلة خير من الزمن كله مهما طال ، ولهذا فإن رسول الله (ﷺ) سمع أن رجلاً حمل السيف في سبيل الله ألف شهر ، فاستقصر عمر أمته ، فكأنه أراد أن يبشره فقال له : عندكم ليلة لو أحسنتم القيام فيها والعبادة لله لأغنتكم ألف شهر أي في حمل السيف في سبيل الله تعالي فهي أعظم من الجهاد في سبيل الله "

ولقد قال رسول الله (ﷺ) : " من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه " ، ولهذا يجب أن يدعو الإنسان في هذه الليلة و يقول : " اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا "

والسبب في كونها بالليل ذلك لأنه الوقت الذي تكون فيه العبادة لله وحده ، ففيه الصفاء والهدوء ، و صدق

التعبير ، فلا رياء أمام من يقوم الليل خاشعاً لله بعيداً عن أعين الناس ، ولهذا كان السبب وكان الاختيار .

ولهذا فإننا يجب أن نعلم بأن ما يستحب للصائم أن يفعله هو تعجيل الإفطار بعد تحقق الغروب وقبل الصلاة وفي هذا قال رسول الله (ﷺ) للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا القي ربه فرح بصومه " صدق رسول الله (ﷺ) كما يستحب الإفطار علي التمر أو اللبن ، وكذلك الدعاء بحديث رسول الله (ﷺ) المأثور : اللهم لك صمت وعلي رزقك أفطرت وعليك توكلت وبك آمنت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر "

كما يستحب تجنب فحش القول والجدال ، وتأخير السحور ، والسحور علي شئ وإن قل ولو جرعة ماء لقوله (ﷺ) : " تسحروا فإن في السحور بركة " وكلما تأخر السحور كان أفضل بحيث لا يقع شك في الفجر لقوله (ﷺ) : " دع ما يريبك إلى ما لا

يريبك " وكذلك يستحب كف اللسان عن فضول الكـــلام وكفه عن الحرام كالغيبة والنميمة وهذا واجب في كـــل زمان ومكان ويتأكد في رمضان ، كما يستحب الإكثـــار من الصدقة والإحسان إلـــي ذوى الأرحـــام والفقـــراء والمساكين ، وتلاوة القرآن والذكـــر و الصـــلاة علـــي النبي (ﷺ) كلما تيســـر ذلـــك ليـــلاً أو نـــهاراً ، والاعتكاف والاشتغال بالعلم والاجتهاد في العبادة ، كما يستحب لمن يريد أن يؤدي مناسك العمرة أن تكون فـــي رمضان – وهي علي مدار العام – فعمرة في رمضـــان تضاهي حجة فيما سواه ، ولقد قال المولي عز وجـــل في سورة البقرة " وأتموا الحج والعمرة لله " صـدق الله العظيم .، وهي من الأعمال الطيبة التي يكفر بها العبـــد عن ذنوبه ولهذا قال رسول الله (ﷺ) : " العمـــرة إلي العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليـــس لـــه جزاء إلا الجنة " صدق رسول الله (ﷺ) .

والإسلام دين ودنيا ، و بناء متكامل له قواعده وأركانه

التي حددها رسول الله (ﷺ) في الحديث الشـريف : " بني الإسلام علي خمس شـهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصـلاة وإيتـاء الزكـاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سـبيلا " صدق رسول الله (ﷺ) .

وإذ عرفنا بأن الزكاة من أركـان الإسـلام فيجـب أن نؤديها فمن منعها جاحداً لفرضها كفر ، ومـن منعـها بخلاً مع إقراره بها آثم وأخذت منه كرهـاً ، فالزكـاة واجبة علي كل مسلم ومسلمة ، كبيراً وصغيراً إذا ملـك مالاً وبلغ نصاباً وحال عليه الحول .، وزكـاة الفطـر يخرجها المسلم عن كل من تجب عليه نفقتهم شـرعاً ، ويجب إخراجها في آخر شهر رمضان حتى قبيل صـلاة العيد ، وتكون زكاة الفطر مـن قـوت البلـد ويحـب إخراجها نقداً وقد قدرها العلمـاء بحوالـي ٥ خمسـة جنيهات للفرد وإذا زاد فهو أفضل لقولـه تعـالي فـي سورة البقرة " وأن تصدقوا خير لكم " وهي تصـرف

لفقراء المسلمين لقولـــه (ﷺ) : " أغنوهـم عـن السؤال في هذا اليوم " ، ولا يجوز صرفها لمن تجـب لهم النفقة علي المزكي ، وصيام العبد مرهون بـأداء الزكاة ، هذا عن زكاة الفطر .

أما الأموال التي عليها زكاة : الذهب والفضة وما يقـوم بهما من عروض التجارة ، وما يلحق بهما من المعادن والركاز وعلي الأنعام من إبل وبقر وغنم ، وعلي التمر والحبوب ، وأما الأموال التي لا زكاة عليـها فـالعبيد والخيل والبغال والحمير وكذلك المال الـذي لـم يبلـغ نصاباً إلا أن يتطوع صاحبه ، والفواكه والخضـراوات ولكن يستحب إهداء شئ منها للفقراء أو الجيران .

وكذلك حلي النساء إذا لم يقصد به غير الزينـة ، وإذا كان مع الزينة بقصد الادخار لوقت الحاجة تجـب فيـه الزكاة ، وكذلك الجواهر الكريمة إلا أن تكون تجـارة ، كما لا زكاة للأشياء الموجـودة للاقتنـاء لا للتجـارة كالمنازل والسيارات ، أما إذا كانت تؤجر للغير ففيهـا

الزكاة بقدر العائد منها .

ولقد فرض الله علي المسلمين الصيام فهو فرض عين وليس فرض كفاية وذلك مصداقاً لقوله تعالي في سورة البقرة : " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم لعلكم تتقون " صدق الله العظيم ، ولقد فرض الله الصيام عن شهوتي البطن من أكل أو شرب أو جماع علي كل مسلم بالغ عاقل قادر عليه طوال شهر رمضان من كل عام من طلوع الفجر إلي غروب الشمس ، مع النية ، والخلو من الحيض أو النفاس بالنسبة للنساء .

فيجوز الإفطار للمريض والمسافر علي أن يعيدا صوم ما أفطراه بعد الشفاء من المرض والإقامة وذلك لقوله تعالي في سورة البقرة : " ومن كان مريضاً أو علي سفر فعدة من أيام أخر " صدق الله العظيم ، كما تقضي الحائض والنفساء بعد الطهر ، كذلك فإن الإسلام رخص للمريض الذي لا يرجى شفاؤه ، وللمسن الذي

يجهده الصوم الفطر مع الفدية ، وهي إطعام مسكين عن كل يوم أفطره ، كذلك فإن الحقن التي تؤخذ تحت الجلد أو الوريد غير مفطرة إن كانت للتداوي وغير مغذية ، ومن أكل أو شرب ناسياً لا يبطل صومه ولا يعيده بل عليه أن يمسك عن الطعام أو الشراب عند تذكره ويواصل صومه ، كذلك فمن غلبه القيء فلا يفطر ، ومن أفطر عامداً بأكل أو شرب فعليه القضاء والكفارة ، ومن جامع زوجته نهاراً من رمضان عامداً عالماً بالتحريم فعليه القضاء والكفارة وهي عتق رقبة فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ، كذلك فمن جامع زوجته ليلاً وأصبح جنباً صح صومه وعليه أن يغتسل ، ومن نام نهاراً واحتلم لا يبطل صومه وعليه أن يغتسل ، وقضاء رمضان يجوز اداؤه في العام متتابعاً أو متفرقاً ، وللصيام أركان : النية وتوجب الاستعداد للصوم والعزم علي ترك المفطرات كلها ولابد أن تتم في الليل

، فيقول المسلم : " اللهم إني نويت صيام الغـــد " ، أو حين يفطر يقول : " اللهم لك صمـــت وعلـــي رزقـــك أفطرت وصيام غد نويت إن شاء الله " ، وأمـــا الركـــن الثاني فهو الإمساك عن كل المفطرات من قبل طلـــوع الفجر وحتى غروب الشمس .

وشهر رمضان شهر خـــير وبركـــة فعـــن " ســـليمان الفارسي " – رضي الله عنه قال : " خطبنا رســـول الله (ﷺ) في آخر يوم من شعبان فقال : " أيها النـــاس قد أظلكم شهر رمضان ، عظيم مبارك ، شهر فيه ليلـــة القدر خير من ألف شهر ، جعل الله صيامــــه فريضـــة وجعل قيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلـــة مـــن خصال الخير ، كان كمن أدي سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر يزداد فيه رزق المؤمـــن ، وهـــو شـــهر الصوم والصبر جزاؤه الجنة ، وهو شـــهر المؤاســـاة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار " صدق رسول الله (ﷺ) .

مـن لـي سـواك مؤانـس

شعـــر :
عبد الهادي محمد السيد
مدير مديرية الشئون الاجتماعية

يا رب بالنـــور الذي أنت نـــوره
و أسمائك الحسنى تقبل توبتـــي
وبالعرش والكرسي والنور الذي
عــم البريـــة اغفـــرن خطيئتي
فإنـــك رحمـــن وللذنب غافـــــر
وأنت رحيــم فاسرعــن اجابتي
وبحرمـــة القرآن ســـر حياتنـــا
وبسر " يس " تنقـــي سريرتـــي
و اعف بفضلك كل ذنب حزتـــه
زيـــن وبالغفـــران كل صحيفتي
من لي سواك ويا ودود مؤانس
أفنيت عمـــري لاهيـــاً بملذتـــي

و بسر " طه " المصطفي وبآلــه

نبع الهدي هلا قبلت ضراعتي ؟!

وجـــد علينا يا كريــم برحمــة

يسر لنا الأرزاق فــي كل خطــوة

شفـــع لنا المختار أحمــد إنــه

خير الورى للناس يــا ذا العنايــة

وارحم لضعفي رحمـــة أبديـــة

وارأف بحالي وامحــون خطيئتــي

عذنــا من الشيطان في كــل لحظة

فهو العــدو لنا شـــر الغوايـــة

ثــم اكسنا روض التقي والعفـــة

لنفــوز بالرضــوان خير نهايـــة

ثم الصــلاة كــذا الســلام مؤيـــد

لنبينــا العربــي نـــور الجنـــة

* * * * *

فدفد حسان

و

حكايات شهر رمضان

حيــن زارنى "حســان بن ثابت" شاعر الرسول (ص)- ليلة أمس_فى المنام، قال لى : قم الآن من مضجعك، يا مــن تــدعى الشعر والكتابة، فها هو رمضان قد أقبل، فماذا أعددت لرمضان؟ وماذا أعد رمضان لك؟

ثم لم يلبث أن عنفنى على تكاسلى وأسمعنى بيتاً لكعب بن زهير"لا تزال تردده العصور:

ان الرسول لنور يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

فاســتيقظت مــن نــومى مستبشراً،وشــرعت للقــلم والقــرطاس ولكنى لم أستطع الكتابة، فقلت فى نفسى: لعل هاجسا قد أوحى لى بذلك. ثم كان ليل اليوم الثانى فعــاودنى طيــف حسان،وكان غاضباً،إلا أنه ظل يردد على مسامعى قول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

ثــم مسح على رأسى وقال: أنت تعرف ماذا أريد منك، فخذ الحكمة من هدهد حسان وما رآه فى شهر رمضان

على مر العصور والأزمان .

فماذا قد حكى "هدهد حسان " حين جاءنى فى المنام ؟ وهل سيحكى لى مثلما حكى الهدهد -من قبل- لسليمان عن عرش بلقيس ومدائن سبأ وحمير وغير ذلك؟!

قال الهدهد: منذ أكثر من قرن من الزمان كنت أطوف البلدان فمررت بحلقة من الرجال يتوسطهم رجل يقال له "محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازى"وكان مهاب الطلعة، يمسك بيده كتابا ألفه واسمه "مختار الصحاح" فسمعت أحدهم يسأله قائلاً: ما رمضان يا شيخ ؟ فتبسم الرجل وقال : الرمض بفتحتين شدة وقع الشمس على الأرض، و الأرض رمضاء، وفى الحديث: "صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحا"، أى إذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء ،يقول: صلاة الضحى تلك الساعة،وأرمضته الرمضاء أي أحرقته، وشهر رمضان جمعه رمضانات، وقيل أنهم لما نقلوا أسماء

الشهور من اللغة القديمة أسموها بالأزمنة التى وقعت فيهـــا، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك، ولقـــد كرم الله هذا الشهر بأن أنزل القرآن فيه مصداقا لقولـــه تعالى"شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للـــناس وبيـــنات مـــن الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشـــهر فليصمه "، فسررت من قوله،وواصلت المسير إلى بلاد الشام.

<u>كنافة وقطايف رمضان:</u>

يقـــول الهدهـــد: لمـــا وصـــلت الشام رأيت"معاوية بن سفيان"،وكان متأففاً يشكو لطبيبه " محمد بن أثال " ما يلقاه من الجوع فى صيامه ، فوصف له أكل الكنافة فى السحور ، فقررت أن أجوب البلدان لأعرف ما هية هذه الكـــنافة ، فصـــادفت شاعراً يقال له أبو الحسين يحيى الجـــزار مـــن شعراء الأيوبيين – فسألته : هل تعرف الكنافة أيها الشاعر الهمام ؟ فقال على الفور : وكـــيف

لا أعرفها وأنا الذى قلت فيها :

تالله مالثم المراشف　　　كلا ولا ضم المعاطف
بألذ وقعاً فى حشاى　　　من الكنافة والقطايـــف

فتبســمت لقولــه فأضــاف : كمــا خصصـت الكنافة وحـــدها بقصيدة فقلت :

سقى الله أكناف الكنافة بالقطر　　　وجاد عليها سكـــراً دائم الدر
وتباً لأوقات المخلل انهـــا　　　تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

كما ذكر لى أن الشاعر أسد الدين بن عربى كان ذواقاً يحب الكنافة والقطايف ولقد كان يقول فيهما :

وقطائف مقرونة بكنافـــة　　　من فوقهن السكر المذرور
هاتيك تطربنى بنظم رائق　　　ويروقنى من هذه المنثـــور

يقـــول الهدهد : فضحكت من قبلى ، وأكتفيت بكلامه ، وازددت معرفة بهذه الحلوى الرائعة اللذيذة .

فانوس رمضان :

كما أخبرنى الهدهد فقال أثناء تطوافى فى البلاد رأيت

الأطفال بعد صلاة المغرب – بعد الإفطار – يحملـــون قناديلا مضاءة ، ويغنون ، فتعجبت من سلوكهم وكنت لا أعــرف أن الذى يضئ فى أيديهم اسمه " الفانوس " فعــلمت أن بالمديــنة عالما يقال له " الفيروز آبادى " صاحب معجم " القاموس المحيط اللغوى – فارتاح البال وذهــبت متســائلا فأجاب : الفانوس فى اللغة معناه " الــنمام " وســمى بذلك لأنه يبدى ويظهر حامله وسط الظلام ، والكلمة هذه معروفة فى بعض اللغات السامية ، إذ يقــال لــلفانوس فيها " فناس " ومن الفوانيس " فانوس السحور " وهو الذى كان يعلق بالمآذن مضاءاً وهاجــاً ، فــإذا غــاب نــوره كان ذلك ايذانا بوجوب الإمســاك والكــف عــن المفطرات " فشكرنه ثم تابعت المســير ، وكــنت قد وصلت إلى مشارف جبل المقطم بقاهــرة المعز فقلت لابد وأن استريح قليلا من وعثاء السفر ووعورة الرحلة .

مدفع الإفطار :

ويكمل الهدهد حديثة ، ولكنه كان هذه المرة كان خائفا وجــلاً يقــول : مــا أن حطا جناحاى على قمة هضبة المقطــم وكان الوقت غروباً – حتى شعرت بأن الأرض قــد ارتجــت من تحتى ، وسمعت رجلا يقول : " مدفع الإفطــار .. اضــرب " ثــم سمعت صوت مدفع ينطلق فيحــدث جلبة هائلة ، فظننت أن زلزالاً قد حدث فطرت مسرعا لأستطلع الخبر ، فعرفت أن والى مصر " محمد عــلى باشــا الكبير " قد اشترى عدداً كبيراً من المدافع الحربية ، وفى هذه اليوم كان يجرى استعدادات لإطلاق هذه المدافع – كنوع من التجربة فانطلق صوت المدفع متزامناً مع وقت إفطار الصائمين ، فظن المصريون أن الوالى قد استحدث تقليداً جديداً ، فارتاحوا لذلك، وذهب العلماء ورجال الدين للوالى يستسمحونه فى أن يستمر ذلك الأمر فوافق، إلا أننى استمعت إلى قول آخــــــر

يقــول": بــأن المدفــع قد ارتبط اسمه بامرأة يقال لها الحاجة فاطمة، وكانت زوجاً للوالى العثمانى "خوشقدم" وكــان الــوالى يختــبر إحدى المدافع التى جاءته من صــديق "ألمانى" وكان ذلك وقت غروب الشمس، فظن المصــريون أن الوالى قد استحدث هذا التقليد، فذهبوا إليــه العلماء فلم يجدوه، فالتقوا بزوجته، فنقلت طلبهم للســلطان فوافق عليه، ومن يومها أصبح يطلق عليه اســم الحاجة فاطمة . ويعقب الهدهد على ذلك بقوله: ولقــد رأيت بعد ذلك أن هذه العادة قد انتقلت لعدة دول عربية مثل "الإمارات" والكويت وغيرهما.

بدء صيام شهر رمضان:

ويكمــل الهدهــد: ولقــد علمت أثناء طيرانى أن أول رمضــان صــامه المسلمون فى التاريخ كان يوم الأحد الموافق (١ من رمضان عام ٢ هــ - ٢٦ من فبراير عام ٦٢٤م) وقد فرض الله عز وجل صيام شهــــر

رمضان فى شهر شعبان عام ٢ هــ .

مكانة شهر رمضان :-

ويضـــيف الهدهد : أثناء تطوافى على مجالس الذكر ، وحفـــاظ الأحـــاديث النبوية الشريفة سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله (ص) : " إذا جاء رمضـــان فـــتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وصـــفدت الشـــياطين " ، كما ذكر أبو هريرة عن النبى (ص) أنه قال : من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر لـــه مـــا تقـــدم من ذنبه " ولقد كرم الله شهر رمضان بالصيام واختصه بنزول القرآن ، وليلة القدر والتى هى خيـــر مـــن ألف شهر ، ثم استطرد الهدهد وقال : أنه استمع إلى " أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى (ص) قـــال : مـــن صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ممـــا ينـــبغى له أن يـــتحفظ منه كفر ما قبله " كما قال (ص) أيضا : " إذا صمت فليصم سمعك وبصـــــــرك

ولســـانك ويــدك " ، وبعــد هذا الحديث الشيق صمت الهدهد ، فرأيت " حسان بن ثابت " يبتسم لى ، فنظرت إليـــه فـــإذا بلسانه يطاول أرنبة أنفه ، فدهشت وسألته عن ذلك فصمت ولم يجب ، وأجاب الهدهد عنه قائلا : ســأخبرك لماذا صمت حسان ، فقلت : يالك من هدهد مثقف يعرف الكثير والكثير فصمت الهدهد لهذا الإطراء والثناء وقال : عندما من الله على حسان بالإسلام وهو الشـــاعر المقــدام ، قــوى الرأى والبيان ، وأول من تصــدى لشـــعراء الكفار وافحمهم ، أعجب به رسولنا العدنـــان وكـــان يداعبه فيمسك طرف لسانه ويقول : " والله ما يعدلنى به لسان أحد من العرب " فقال حسان : آذن لى بهجـــائهم ، فـــرد عليه الرسول (ص) : كيف تهجهـــم وأنا منهم " فقال حسان : انى أسلك منهم كما تســـل الشعرة من العجين " فقال له المصطفى عندئذ " اهجهم وروح القدس ومعك أبو بكر يعلمك الأنســـاب "

فما كان منى إلا أن قلت للهدهد : ولكنى أريد أن تزدنى مـــن أحاديـــثك العذبـــة فقال الهدهد : سأحكى لك خبر أسلام " كعب بن زهير بن أبى سلمى " ولنتفق من الآن بأن هذا الحديث هو مسك الختام فقلت بسرعة اللهفان : إذن حدثـــنى الآن ، قـــال الهدهد : لم يدخل كعب بن زهيـــر الإســـلام فى الـــبداية ، ولم يكتف بعدم دخوله الإســـلام ، بـــل أنشـــد الشعر فى هجاء الدعوة فأباح الرسول (ص) دمه وقال : من رأى منكم كعباً بن زهير فليقـــتله " ، فـــلما ســـمع كعب القرآن وانشرح صدره للإيمـــان ذهب إلى الرسول (ص) متحفياً بلثام ، وكان الرســـول (ص) يصـــلى بالمسلمين فى المسجد ، فلما فرغت الصلاة ، جلس بين ركبتى فما كان منى إلا أن قلت للهدهد : ولكنى أريد أن تزدنى من أحاديثك العذبة فقـــال الهدهد : سأحكى لك خبر اسلام " كعب بن زهير بن أبى سلمى " ولنتفق من الآن بأن هذا الحديث هـــو

مسك الختام فقلت بسرعة اللهفان : إذن حدثنى الآن ، قال الهدهد : لم يدخل كعب بن زهير الإسلام فى البداية ، ولـــم يكتف بعدم دخوله الإسلام ، بل أنشد الشعر فى هجاء الدعوة فأباح الرسول (ص) دمه وقال : من رأى مـــنكم كعباً بن زهير فليقتله " ، فلما سمع كعب القرآن وانشرح صدره للإيمان ذهب إلى الرسول (ص) متخفياً بلـــثام ، وكـــان الرســـول (ص) يصلى بالمسلمين فى المســـجد ، فـــلما فرغت الصلاة ، جلس بين سول الله وقـــال يا رسول الله علمت بأنك قد أبحت دم كعب بن زهيـــر فمـــاذا لو جئتك به تائباً أتقبله ؟ فقال الرسول (ص) : نعـــم ، فأشاح اللثام عن وجهه وقال : أنا كعب بن زهير ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واستل سيفه وأراد أن يدق عنقه ، فنهاه الرسول (ص) فأنشد كعب النبى (ص) قائلا :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول   متيم اثرها لم يفد مكبـــــول

وما سعادغداة البين إذ رحلوا	إلا أغن غضيض الطرف مكحول
أنبئت أن رسول الله أوعدنـــي	والعفوعن رسول الله مأمـــــول
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة	القرآن فيها مواعيظ وتفصيـــل
لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم	أذنب ولو كثرت فى الأقاويــــل
لقد أقوم مقاما لو يقــوم به	أرى وأسمع ما لا يسمع الفيــــل
لظل يرعد إلا أن يكــون له	من الرسول بإذن الله تنويــــــل
ان الرسول لنور يستضاء به	مهند من سيوف الله مســــــلول

فــلما وصل كعب بن زهير إلى البيت الأخير خلع النبى (ص) بردته الشريفة وأعطاها لكعب ؟ فسميت القصيدة بالـــبردة فقلت للهدد : الله، ثم الله٠٠ألا تزدني من هذا القــول الطيب ؟! فرد الهدهد قائلا : لقد اتفقنا منذ قليل بـــأن هـــذه القصة ستكون مسك الختام، فلك مني ومن حســـان ألـــف تحية وسلام، والسلام كما يقولون مسك الختام ٠

الصـوم يعلو فوق كل فضيلـة

شعـــر :

عبد الهادي محمد السيد

مدير مديرية الشئون الاجتماعية

رمضان شهر النور شمس حياتنا

رمضـــان شهـــر الخير والبركات

يا منجـــم التوحيـــد تبـــر حياتنا

يا منبـــع الإيمـــان والصلـــوات

الروح تصفـــو والتراحـــم يرتقي

درج المكـــــارم قمـــــــة الغايات

تثري القلـــوب بنفحـــة أبديـــــة

والنور يمضي في ربي الساحات

و الصـــوم يعلو فوق كل فضيلة

والمســك فاح بأعظـــم الآيـــات

مهما نسجت من اليراع قصائداً

لا لـــن أفيك الحـــق بالكلمـــات

و لقــد اصطفاك الله دون شهوره

بالنصـــر والتوفيـــق و الدعوات

الله أكبـــر إنـــه شهر الرضـــا

شهـــر الفـــلاح يحاط بالنسمات

هو أفعل التفضيل قطب شهورنا

والليلـــة الزهـــراء بالرحمـــات

طوبـــى لشهر رحمـــة ومـــودة

للمسلميـــن وزاد بالخيـــرات

يا رب و ارحمنا ففضلك عامـــر

والخيـــر عندك أعظـــم القربات

* * * * *

حكاوي المسحراتي

لما كان اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، وبعد أن أفطــر الصائمون وذهبوا لصلاة العشاء والتراويح .. وخـــرج الأطفــال بفوانيســـهم يغــنون : حالو يا حالو رمضـــان كـــريم يا حالو وبعد مرور شطر الليل الأول، رأيت " المسحراتي " يلبس جلبابا أبيض ويمسك بيده " طبــلة " كـــبيرة يــدق عليها ويقول : اصحى يانايم .. اصـــحى يانـــايم اصحى .. رمضان كريم .. يا عباد الله اذكروا الله .. تسحروا فإن في السحور بركة .. قوموا للســـحور يرحمكم الله .. ثم يواصل دق الطبلة بصوت عـــال . فاقتربت منه لأسأله عن بعض ما رآه في شهر رمضـــان وعرفه ، وكنت متوجسا ، وأقول في نفسي ، تـــرى هل سيحكي لنا المسحراتي من حكاويه عن شهر رمضـــان ، حيـــث عرفت أنه مثقف وحاذق وفهامة ، فابتسم لي فاستبشرت خيرا ، فماذا قال المسحراتي عن شهر رمضان ؟

يقول المسحراتي : لقد اهتم الفاطميون باستطلاع رؤية

الهـــلال وكانوا يخرجون بالطبول والزينات في موكب مهيـــب يحيـــط بهـــم رجـــال العسكر والحرس وتنطلق الأبـــواق وتـــرتفع الأعـــلام وكان موكب الهلال يطوف بأرجـــاء المديـــنة احتفالا بقدوم شهر الصيام هذا وقد حضر رمضان في الحرم المكي الرحالة ابن جبير عام " ٥٧٩ هـــ - ١١٨٣ م" ووصف لنا ذلك فقال : حينما اســـتهل هلال رمضان وقع الاحتفال في المسجد الحرام بهذا الشهر المبارك ، وقد جددت الحصر ، وكثر الشمع والمشـــاعل وغيـــر ذلـــك من آلات الإضاءة حتى تلألأ الحرم نورا وسطع ضياءا .

ومـــنذ اليوم الأول يتفرق الأئمة لإقامة التراويح فرقا : الشـــافعيون والحنابلة والحنفية والزيدية والمالكيون ، إلا أن الفـــاطميين كانوا يهتمون بالاحتفال بأول يوم في رمضان فيخرجون من باب الذهب ــ أحد أبواب القصر الفـــاطمي ــ تـــتقدمهم الموســـيقى والرماح والأسلحة والأعلام الحريرية الملونة ، كذلك يدعو الخليفة اخوته

في آخر شهر رمضان لتناول الإفطار على مائدته فيقدم لهـم المـائدة العامرة بالأطعمة وأنواع الياميش وقمر الدين (من سوق السكرية إلى داخل باب زويلة)هذا وقد حدثـت في رمضان على مر العصور والأزمان حوادث جليـلة ، لا يزال ذكرها يدوي بيننا ،فعلاوة على نزول القـرآن فـي شـهر رمضان وهو الحدث الجلل، كانت غزوة بدر الكبرى في سنة ٢هـ وقد انتصر المسلمون فيهـا على المشركين، كما فرض الصوم وزكاة الفطر فـي شـهر رمضـان، وفي العام الثالث للهجرة استعد المسلمون لمعركة بدر الصغرى والتي تمت في السابع من شوال ٣هـ، وفي سنة ٥هـ بدء استعداد الأحزاب لحفر الخندق حيث أتموا بناءه في شهر شوال كذلك في عـام ٨ هـ تم فتح مكة وقد دخلها الرسول صلى الله عليه وسلم فخاف المشركون فسألهم الرسول صلى الله عـليه وسـلم : مـا تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا : أخ كريم، وابن أخ كريم، فقال صلى الله عليه وسلم :

اذهــبوا فأنتم الطلقاء " وقد أسلم أبو سفيان بن حرب فكــرمه الرسول (ﷺ) عليه وسلم بقوله : "من دخل المسجد فـــهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن" وما بين عام ٨هـ ، ٢١ هـــ كـــانت ســرايا هــدم الأصنام (خالد لهدم العزى-عمرو لهدم سواع- سعد بن زيد لهدم مناة)٠ ثــم سكت المسحراتي قليلا وبدأت دموعه تترقرق في عيــنيه فلما سألته عن ذلك قال : نسيت أن أذكر لك أن السيدة خديجة عليها السلام قد توفيت في رمضان أيضا وكــان قبــلها وفاة عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو طــالب الــذي كان يناصره ويبعد عنه أذى المشركين، حيــث اجــتمع المشــركون فيما بينهم وذهبوا إلى أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان رجلا ذا هيــبة ومركــز مرموق فقالوا له : كف ابن أخيك عما يقوله، فقد سفه آلهتنا، وهدد أمننا، وجرأ عبيدنا علينا نحــن الأسياد، فرد عليهم أبو طالب بأنه سيذهب إليه

ويخـــبره بما جاءوا به، فلما أخبر النبي صلى الله عليه وســـلم قال له ياعماه : " والله لو وضعوا الشمس في يميـــني والقمـــر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك دونه" فتبسم أبو طالب لقوله وربت على كتفه وقال: والله لا أسلمك إليهم أبداً وكـــان له السند، فلما توفيت خديجة في نفس العام في رمضان سمى الرسول صلى الله عليه وسلم هذا العام بعام الحزن.

ثـــم جفف المسحراتي دموعه بمنديله الأبيض وأكمل : وفي عام ٩هـــ في رمضان كانت غزوة " تبوك " ، كما أســـلم في نفس العام أهل الطائف وملوك حمير وجاءت وفودهـــم للرسول صلى الله عليه وسلم تعلن إليه ذلك، وبعـــد ذلك بعام أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابـــن أبي طالب لليمن، ولقد أسلمت قبيلة" حمران" كلها في يوم واحد بإذن الله عز وجل . ثم كان العام الحادي عشر الهجري فتوفيت السيدة فاطمة الزهراء عليهـــا

السلام في شهر رمضان أيضاً .
فلما قلت له: زدني زادك الله من العلم، قال: ان الواجب علـيّ يقتضي أن أذهب الآن لأوقظ النائمين ليتسحروا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن في السحور بركة " وفي الغد ان شاء الله سوف أكمل لك لو كان في العمر بقية، وسار الرجل يدق طبلته فيدوي صوتها صدّاحاً في ظلام الليل الدامس فوجدت نفسي على إيقاع الطبلة أنشد أبياتا أحفظها لأحد الشعراء ولست أذكر اسمه الآن وكان يقول :

أيها النوام قوموا للفلاح   واذكروا الله الذي أجرى الرياح
ان جيش الليل قد ولى وراح   وتدانى عسكر الصبح ولاح
اشربوا عجلى فقد جاء الصباح

ثم أسرعت الخطو إلى بيتي، حتى لا يفوتني السحور، فلما تسحرت وأهلي وحمدنا الله أذن المؤذن لصلاة الفجر، فأخذت ولدي معي وذهبنا إلى المسجد، وقد عم السرور قلبي حين رأيت المسلمين يتدافعون من كل

صـوب وحـدب إلى المسـجد فتذكرت قوله (ﷺ) : الخيرفيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة" فنظرت إلى ولدي وقـلت له : هل لعبت مع الأولاد اليوم، فنظر لي الولد وفـي عينيه شكاية وقال : يا أبتاه ألم تستمع إلى قول الشاعر ابن ظافر حين قال :

رأيت المنار وجنح الظلام ... من الجـو يسدل أستاره
وحلق في الجـو فانوسـه ... فذهب بالنور إقطـاره
وخلت المنار وفانوسـه ... فتى قام يصرف ديناره

فشـعرت بالحـرج من قوله فقد تناسيت أن أشتري له فانوسـا مـثل بقيـة الأولاد فمـددت يـدي إلى جيبي وأخـرجت بعض الدنانير وأعطيتها له مبتسما وقائلا : خـذ هذه الدنانير لتحضر فانوسا في الغد، فوالله حين أرى الفوانيس في أيدي الأطفال أتذكر قول الشاعر :

أحبب بفانوس غدا صاعدا ... وضوؤه دان من العيـن
يقضي بصوم و بفطر معا ... فقد حوى وصف الهلالين

ثم استدركت قائلا: ولكن أخبرني من الذي حفّظك قـول ابن ظافر هذا؟ قال: قلت لأمي أنني أريـد أن اشتري

فانوســاً فقالت: إني أستحي أن أطلب من والدك نقودا فقــد لا يكــون معه فأحرجه، ولكن عليك أن تحفظ هذه الأبيات ثم ترددها أمامـــه، وسوف يحضر لك الفانوس ان شاء الله •

فأمســكت بيــده وقبلــته وقلت له: بارك الله فيك وفي والدتك يا بني ثم صلينا ورجعنا مسرورين، فلما وصلنا الــبيت طرقت الباب فقابلتني زوجتي بالابتسام، فدخلنا وذهــب الولد لينام فحكيت لها ما كان فضحكت وقالت: أما سمعت أيضا قول الشاعر:

أقول وقد جاء الغلام بصحنه عقيب طعام الفطر يا غاية المنى
بعيشك قل لي جاء صحن قطائف وبح باسم من أهوى ودعني من الكنى

فــأدركت مطلبها،فضحكت مليا وقلت لها : ان شاء الله في الغد يازوجتي أجيئك بالكنافة والقطائف •

فــلما كان الصباح، قمت من نومي وذهبت إلى عملي، ولما فرغت منه، تذكرت طلب الزوجة، فابتعت وحملت من لذيذ الطعام، وذهبت إلى منزلي وكان الوقت بعــد

صـــلاة العصـــــر، فقابلتني الزوجة مسرورة، وحملت عـــني الطعام، وذهبت لآخذ قسطا من الراحة بعد عناء اليوم الطويل، فلما كان وقت المغرب استيقظت وفتحت المذيـــاع لاســـتمع لبعض آيات القرآن الكريم فلما فرغ الشـــيخ وانطـــلق مدفـــع الإفطار وضعت المائدة فأكلنا وانتشـــينا ثـــم صـــليت المغرب وجلست قليلا أداعب ولـــــدي الصـــغير وهـــو يريني فانوسه الملون الذي اشـــتراه وبعد لحظات رأيت الزوجة الحبيبة وقد جاءت لنا بصحن القطائف وكانت تغني قائلة:

وافي الصيام فوافتنا قطائفـــه كما تسنمت الكثبان من كثـــب
أهلا بشهر غدا لنا خلـــف أكل القطائف عن شرب ابنة العنب
من كل ملفوفة بيض إلى أخرِ حمر من القلي تشفي حبة السغب

فضـــحكت مـــن كل قلبي وتلذذت بأكل الحلوى وحمدت الله، ثـــم ذهـــبت وولـــدي لنتوضأ فقد حان وقت صلاة العشاء .

وبعد إحدى عشر ركعة (صلاة التراويح) فرغنا مـــن

الصلاة فجلس خطيب المسجد كعادته ليحدثنا عن شهر الصيام، ومما ذكره عن صيام المسافر قوله : " من عزم السفر في رمضان، فإنه لا ينو الفطر حتى يسافر، لأنه قد يعرض له ما يمنعه من سفره، ولا يفطر المسافر إلا بعد خروجه ومفارقته بيوت قريته العامرة، كذلك من وصل إلى بلد ونوى الإقامة فيها لأكثر من أربعة أيام وجب عليه الصيام عند جمهور أهل العلم، كذلك فإنه إذا ابتدأ الصيام في بلد ثم سافر إلى بلد وأهلها قد صاموا قبلهم أو بعدهم فإن حكمه حكم من سافر إليهم فلا يفطر بإفطارهم ولو زاد عن ثلاثين يوما لقوله صلى الله عليه وسلم :" الصوم يوم تصومون، والإفطار يوم تفطرون " ٠وإن نقص صومه فعليه إكماله بعد العيد إلى تسع وعشرين يوما لأن الشهر الهجري لا ينقص عن تسع وعشرين يوما ٠

أما من كان الصوم يسبب له الإغماء فإنه لا بد وأن

يفطر وعليه أن يقضي وإذا أغمي عليه أثناء النهار، ثـــم أفـــاق قبل الغروب أو بعده فصيامه صحيح ما دام أصـــبح صـــائما، وإذا طرأ عليه الإغماء من الفجر إلى المغـــرب فالجمهور على عدم صحة صومه، أما قضاء "المغـــمى عـــليه" فهو واجب عند جمهور العلماء مهما طالت مدة الإغماء .

أمـــا مـــن لـــم يعلم بدخول شهر رمضان إلا بعد طلوع الفجـــر فعليه أن يمسك بقية يومه، وعليه القضاء عند جمهور العلماء لقوله صلى الله عليه وسلم :" لا صيام لمن يبيت الصيام من الليل" كذلك من مات وعليه صيام صام عنه وليه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مـــن مـــات وعليه صيام صام عنه وليه" ولقد سأله أحـــد المصـــلين عـــن مفطـــرات الصوم فأجاب : من المفطـــرات ما يكون في معنى الأكل والشرب كالأدوية والحبوب التي لا يستعاض بها عن الأكل والشـــــــرب

ولكـــنها للمعالجة كالبنسلين والأنسوليـــن، أو تنشيط الجســـم، أو إبـــر التطعيم، فلا تضر الصيام سواء عن طـــريق العضـــلات أو الوريـــد وكذلـــك غسيل الكلى، والراجح أن الحقنة الشرجية وقطرة العين والأذن وخلع الســـن ومـــداوة الجراح كل ذلك لا يفطر، وبخاخ الربو وسحب الدم للتحليل لا يفسد الصوم بل يعفى عنه لأنه ممـــا تدعو إليه الحاجة، ودواء الغرغرة وحشو السن كذلـــك لا يفطـــر، وإذا أكـــل وشرب الصائم وقد أصابه النسيان فإنما أطعمه الله وسقاه، ومن ذرعه القئ فليس عليه قضاء، أما من تقيأ عمدا فعليه القضاء، كذلك من كـــان بلثـــته قروح أو أدميت بالسواك فلا يجوز ابتلاع الـــدم وعـــليه إخراجه وكذلك فإن المضمضة لا تفطر، كذلـــك ما يعرض للصائم من جرح أو رعاف أو ذهاب لـــلماء أو رائحةالبنزين إلى حلقه بغير اختياره لا يفسد صومه، كذلك لا تصوم الحائض والنفساء، ويجـــــوز

إفطـــار الحامل والمرضـــع لقوله صلى الله عليه وسلم :" إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحامل والمرضع الصوم" .

ثـــم قمـــنا بعـــد هـــذا الدرس إلى منازلنا، وخلدت إلى ســـريري لأنـــام فقـــد كنت متعبا فتذكرت موعدي مع المســـحراتي، فاعتدلت في جلستي وطلبت من زوجتي أن تعد لي كوباً من الشاي حتى أظل مستيقظا. وما أن حان مجيء المسحراتي وسمع دق الطبول، حتى تهيأت وخـــرجت لملاقاته ليكمل لي ما بدأه بالأمس فماذا قال لي المسحراتي عندما قابلته ؟!

يقـــول المسحراتي : كنت قد حدثتك عن بعض الأحداث الـــتي وقعـــت فـــي شهر رمضان واليوم أكمل لك بقية الأحـــداث ان شاء الله ففي عام ٤٠هـــ طعن أبو ملجم لعـــنه الله الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مما أسفر عن وفاته، كذلك في عام ٥٣هـــ فتح المسلمون

جزيرة "رودس" جنوب صقليـــة، وفي عـــام ٥٨هـــ توفيت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عــنها، أمـا فـــي عام ٩١هـ فقد نزل المسلمون إلى شواطئ الأندلس وانتشر الإسلام هناك ثم كان عام ٩٢ هـ وكان يوما مشهودا فقد انتصر طارق بن زياد قائد جيــش المسلمين على الملك الصليبي "رودريك"، وحين حان العام ١٣٢هـ في رمضان -أيضا- سقطت الدولة الأمويـــة وقـــامت الدولـــة العباسية، كذلك تم فتـــح الجامع الأزهر عام ٣٦١هـ ٠ وفي شهر رمضان عام ٥٨٤هـــ أشـــار الـــناس على "صلاح الدين الأيوبي" ليســـتريح من قتال الصليبيين بعد انتصاره عليهم خلال شـــهر رمضـــان فقال : " إن العمر قصير والأجل غير مأمون" وواصل زحفه حتى استولى على" قلعة صفر " في عام ١٥ رمضان ٠

ثم كانت معركة عين جالوت عام ٦٥٨هـ وفيها

انتصر المسلمون على التتار بقيادة سلطان المسلمين "سـيف الديـن قطـز"، وكذلـك وقعـت بعـض المعـارك الشـهيرة فـي رمضـان مـثل معركة "المنصورة " والتي لا تزال آثارها محفوظة في دار ابن لقمان بالمنصورة - محافظة الدقهلية بمصر - وكذلك معـركة العـبور فـي السادس من أكتوبر العاشر من رمضـان عام ١٣٩٣هـ حيث انتصر المصريون على اليهود، وإذا تتبعنا التاريخ فإن أحداثا كثيرة وانتصارات عظيمـة حققهـا المسـلمون عـلى أعدائهم في شهر رمضـان المـبارك عـبر العصور والأزمان .ثم سكت المسـحراتي قـليلاً واستكمل قائلا: لقد فضل الله شهر رمضـان على بقية الشهور، ففيه ليلة القدر التي هي خير مـن ألف شهر .

وفي ليلة القدر أنشد الشيخ المتصوف محيي الدين بن عربي قائلا :

و انا جميعا ان نصم يوم جمعة

ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر

وإن كان يوم السبت أول صومنا

فحادي وعشرين اعتمده بلا غدر

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال : " الصيام جنة فإذا كان أحدكم صائما فـلا يـرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنـي صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيـب عند الله من ريح المسك " يقول الله عز وجل " يترك – أي المؤمن – طعامه وشرابه وشهوته من أجل الصـيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها" فهو شـهر الصـيام والقيـام والإطعام والتسبيح والتراويح والمـروءة والفتوة ولهذا قيل :" إن رمضان في الأيام كالنبي صلى الله عليه وسلم في الأنام " ٠

ويضيف المسحراتي : ولقد كان أبو عبد الله محمد بن سلام القضاعي – وهو من أدرك العصر الفاطمي – يعد

رمضـــان من عجائب الإسلام فيقول : "عجائب الإسلام أربعـــة : عـــرض الخيل بمصر، رمضان بمكة، والعيد بطرسوس، والجمعة في بغداد " .

ثـــم سألت المسحراتي : هل تذكر أحد من المسحراتية قبلك؟ !

فتبسم الرجل من سؤالي وأجاب : يؤثر عن والي مصر "عتبة بن اسحق" والي مصر (٢٣٨ هـــ - ٨٥٢هـــ)، أنـــه كـــان يذهـــب إلى "جامع عمرو" ماشياً من مدينة العســـكر وكـــان يـــنادي في طريقه بالسحور، كما كان الأديـــب "ابـــن نقطة المزكلش" المتوفى (٥٩٧هـــ - ١٢٠٠هـــ) يقوم بتسحير الناس مناديا " نياما قوما .. قوما للسحور " .

وفـــي النهاية شكرت المسحراتي على حكاويه الجميلة وتركـــته لأذهـــب لصـــلاة الفجر، وهكذا كانت حكاوي المسحراتي العظيمة عن شهر رمضان المبارك عبر العصور والأزمان.

شكر وتقدير

قال تعالي : " وقل اعملوا فسـيري الله عملكـم ورسـوله والمؤمنون " صدق الله العظيم ، فمـازالت الدنيـا بخـير ، ومازال أبناء سيناء يبذلون من أجل إعلاء كلمة الحق ففـي التعاون قوة ، واليد الواحدة لا تصفق أبداً ، ولقد لمسنا هذا بأنفسنا من الذين ساهموا بإصدار هذا الكتيـب فلـهم منـا جزيل الشكر ، والثواب من الله عز وجل لـذا كـان نشـر أسماء هؤلاء واجباً ليقتضي بهم الجميع ، وليساهموا فـي نشر الوعي الثقافي والديني من أجل بناء مجتمـع صـالح قيامه الحق والفضيلة والإيمان والعطاء ومن هؤلاء :

حلويات ومخبوزات :

الحاج بشير البيك . الحاج مصطفي البيك . الحاج فوزي البيك . البيك بالفواخرية . النصر بشارع الجيش . المدينة المنورة بشارع علي بن أبي طالب .

عيادات وصيدليات :

د. عبد الهادي الديب . د. خيري العيسوي . أبن سيناء . د. محمود حمودة . د. جلال الشريف . د. وحيد . د. إيمان . د. رضوان . د.هاني الشوربجي . د. منير الشوربجي . الشفاء . صيدلية علي . د. حمدي صابر ذكري .

مكتبات :

الإيمان . أيمن . درغام . درغام التجارية . البراء . مصر . العيناء .

شركات بترول :

مصر للبترول . التعاون . مصطفى محمد عيد . صالح حمدي .

مصوغات و مجوهرات :

الروضة . المروة . الحلو . قطامش . أيهاب قطامش . سلمي . فضيات المغربي .

مكاتب :

مطبعة الحسن للطباعة والكمبيوتر . نور الدين للكمبيوتر . م. سامي شاهين . م. حسام شاهين . الحاج عبد الحميد سلمي . الحاج صابر حمدي ذكري . التيسير للخدمات الحاج سمير أبو عتلة . مركز العمارة للمقاولات م. يوسف ذكري . البدر للكمبيوتر . أ. عواد الخليلي . وليد النوساني . مركز مكة للاتصالات . العيسوي للرخام . الشوربجي للانشاء والرسم . سوفت لاند للكمبيوتر . خطاط ناجي رضوان . خطاط إسماعيل عيد .

معارض ومحلات :

الحاج عبد الوهاب بدوي . نظارات عيون المها . معمل نيو كودك . المجدلاوي للأقمشة . الحاج عبد الله سالم بدوي . حمزة للملابس . محمود قويدر للأجهزة . التحرير للأقمشة . موبيليات العروسة . لاروز . أزياء ما شاء الله . أحذية الصفوة . ترزي الشباب سمير الشريف . كوافير ددي . عز الدين بدوي للبويات . أدهم للبلاستيك . سلسابيل . بيت الهدايا . العتلاوي للأدوات المنزلية . سوبر ماركت العتلاوي

عصائر الرحمن . سعيد أبو حمدة للجملة . عادل البردويل للأجهزة . الرضا . إسماعيل الشريف . جولدن تكس للأقمشة . جواد نعيم للجملة . قاصد كريم للأخشاب . الرضا للسيراميك . إيمان للأدوات المنزلية . الحاج مصطفي أبو رحيم للأدوات المنزلية . المجدلاوي للأقمشة . أبو النور . دغام للبقالة . عطارة جبر العيسوى . العفيفي للملابس . أياد للملابس . البيك للبقالة . الحسناء للملابس . النورس للأقمشة . البارون للأقمشة . سبيد للمحمول . واي نوت للأقمشة . سامر للأدوات المنزلية . نيو شبابك للملابس . أبو شتيوى للملابس . تشانس للملابس . الطفل الأنيق . مكس أند ماتش للملابس . مانتا للملابس . سبيدر للملابس . رادو ستار . فريست للملابس . ياسر عبد الله بدوى . كافيتريا بطيبط . شركة الأهتم . فؤاد عبد السلام . محمصة أولاد نخلة . محمد كامل للأدوات المنزلية . سليمان حجاج . رضوان رشاد . قطع غيار توشكي . أستوديو نافع الشوربجي . الأخوة المتحدين لتجارة الجملة . الحسن للملابس . كنوز للهدايا . طارق للأحذية . لابادش . بكر جميل للأحذية . ريزان . الشباب للمكواة . لف ستوري . ذكرى ممر العسوي . تروي القزاز . أتيليه إسكادا . لورد للأحذية . ترافولتا للبقالة . هاني السيد . إكرامي محمود . السيد أحمد . أبو شعبان . مكة للأدوات المنزلية . الأزعر للأحذية . النهضة الحديثة للمفروشات . مفروشات العكاوي . زمزم للأدوات المنزلية . شركة الأقصى لأدوات المعمار . أبو سيف للأحذية . ميلانو للأحذية . سوفت لاند للمحمول . الصفا والمروة للبقالة . لانجري سويدان . كوافير أيفل . حدوتة للتحف والإكسسوارات . محمد حمتو للسعات . الحسن للأحذية . محلات محمود عثمان بدوي . الحاج عبد الله عبد الحافظ بدوي . الحاج أحمد عبد الحافظ بدوي . محمد عبد الحافظ بدوي . أيمن عبد الهادي .

المراســـلات

مصر – شمال سيناء – العريش – ص . ب : ٦٨

ت : ٣٥٠٠٦٣ – ٣٦٣٠٩٢ / ٠٦٨

البريد الإلكتروني : hat hady @ maktoob. com

مطبعة الحسن بالعريش ت : ٣٥٦٣٥٦ / ٠٦٨